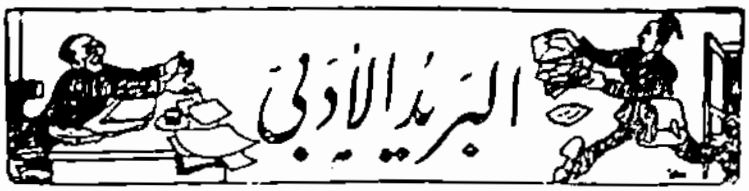

صوت القطيع

لم ترهبين السير أيتها الحائرة البلهاء وتهربين ، وتصمين أذنيك عن أغنيات الحادي المسحور عندما يبتغي إدخال بعض النور وقت اشتداد الكروب ، ليسهل السير ويمضي القطيع ؟ لم تهربين من الجمع الصاخب وسط الطريق ، وتترفعين عن اللغو والصخب المحبوب عند الجموع ، أو تمضين في القفر المجدب وسط الهجير ، بلا غاية ترجين أو ترقبين ؟

ويدمي خطاك الشوك عند السير ، وتكتوي بالهجير منك الضلوع ، وترهبك الأشباح عند اشتداد الظلام ، وتفزعك الأصوات وقت هبوب الرياح ، ويوحي لك الليل بشتى الهموم

سيري مع الجمع الراكض خلف (الحداء) واستقبلي الأضواء في فرح الكاسب بعض العطاء؛ وصفق للنور مهما بدا خافتا . وانسي شقاء السير واستبشري ، وتوهمي الراحة بعد العناء !

هيا مع الجمع لا تعبئي بالشوك بين الخطى ، فان تشعري بالوخز بين القطيع ، ولن تفزعي من الليل بين القفار ، ولن تهلعي للريح بين الصخور . ولن تصل الشمس وحر الظمأ ، إلى مستظل بظلال الجموع ...

هيا ولا تأسي لمن مضى أو شقاء مرير ، ولا تقبطي السائر تحت الظلال ، ولا تحسدي اللاهين قرب الغدير ، فالكل مرفوع وراء (الحداء) إلى عالم المجهول لا يعرف سر المسير ؟

هيا فلن يبقى شقي هنا أو سعيد ، ولن يأخذ المنون معه الشقاء . وسوف يلقى الكل أعباءهم بعد حين ، ويلتقي الباكي مع السعدين ، ويملأ الصمت مكان الضجيج ، وتطمس الريح خطى الذاهبين ! ؟

آمنة أمين قطب

أبدل به وأبدل منه

... « ويجوز إبدال ورقة امتحان اللغة الأوربية بورقة إضافية في اللغة العربية »

هذه العبارة التي نشرتها جريدة (المصري) في قانون التعليم الجديد لم يرض بها كاتبنا الكبير الأستاذ عباس خضر ، فخطأها في (كشكول) الرسالة في العدد (٩٣٢) .. والذي أفهمه أن (أبدله من كذا) غير (أبدله بكذا) . فالحرف (من) يدخل على المتروك و (الباء) تدخل على مقابله . . قال ابن مالك : « فأبدل الهمزة من واو وياء » وجاء في المصباح : « أبدلته بكذا إبدالا : نحيت الأول وجعلت الثاني مكانه » .. وعلى هذا فعبارة (المصري) صحيحة لأنها تريد تنحية الأولى وجعل الثانية مكانها . . وباستعراض المادة في القاموس المحيط نرى : تبدله وبه، واستبدله وبه، وأبدله منه، وبدله منه، اتخذه منه بدلا» ولم يورد (أبدل به) بمعنى (أبدل منه) .. ولست بحاجة إلى مثل أقرب الموارد أو غيره من كتب اللغة، حيث ورد في أحدها وهو (المصباح) ما ينفي الخطأ عن عبارة (وزارة العلم) في جريدة المصري . .

.. هذا رأيي .. تطيب نفسي بأن يبدل بغيره ما وجد الأستاذ الكبير له معتمداً من التخريج والبيان ، وإليه مني تحية خالصة

محمد محمد الأشبهي

مواكب الذكريات :

الشعر اليوم في ركود ، ودولته الآن غير مرفوعة اللواء ، وسوقه كاسدة ، قلت بضاعتها وقل المتاجرون منها لأنفسهم ؛ وأصبحنا نتلمس مواكب الشعراء التي كانت فنجدها قد توارت ، أو اكتفت بجنبات غير مرئيات ؛ وغدا المرء إذا رأى ديوان شعر يبدو في عالم الأدب أقبل عليه وفرح به وذهب ينشد ما كان يلقاه بالأمس من روعة الشاعر وفتنة الشعر ...

وهذا ديوان جديد ، هو « مواكب الذكريات » للشاعر الماجد الأستاذ حسن عبد الله القرشي كبير المذيعين بمحطة الإذاعة العربية السعودية ... تناولته فإذا المظهر الرشيق والفن الدقيق والحلة الفاتنة والطبع الأنيق ، ولكن ذلك لم يستمهلني طويلا ، فأنا طلاب جوهر لا مظاهر . . ووجدت الزيات المظيم — وهو ضنين بالثناء على غير أهله — يطوق جيد الديوان بعبارته الموجزة

البليغة : « في (مواكب الذكريات) نفحات من الحجاز ، ولمحات من قريش ، ونغمات من ابن أبي ربيعة ، وإن في أولئك كله الدليل على أن مشارق النور لا تزال تهدى ، ومنازل الوحى لا تزال تلهم » ! . .

ثم وجدت الشاعر الفرد يعرف طريقه حين يقول في مقدمته : « وليس من ريب في أن الشعر القمين بالخلود هو ما كان مرآة لنفسية قائله ، هذه المرآة تريك صورة من تجارب الشاعر ، وملابسات بيئته وعصره ، وظلال الأجواء التي يستوحى منها شعره ، ولا بد أن تكون صادقة في التعبير عن ملامح فنه ، وأن تستمد صدقها الفني من حرارة العاطفة وتوهج الشعور ، ووضوح التجربة وتفاعل الثقافة »

وذهبت أتلمس الشواهد على ذلك الذي قال فإذا هي ماثلة في الديوان ، وإذا هي كثيرة ، وإذا هي تدل على عراقة في الشعر برغم قصر العهد ، وشاعرنا في نضرة الشباب الآن ، وإذا هي تنبئ عن مستقبل يفيض بالخير العميم في ميدان الإنتاج الشعري ، فلو تضافرت جهود لشباب الشعراء من طراز ذلك الجهد ، مع التجويد والتعبيد ، لانتظرنا للشعر دولة تقوم فتعيد الإيمان به كركن من أركان الأدب الرفيع

على أني كنت أطمع أن أجد في الديوان السيل الغامر من « الإسلاميات » و « الدينيات » ، ولا عجب في هذا الطمع ، فالشاعر حجازي قرشي ، وهو نفسه يقول في الديوان : « من روابينا هفا نور النبوة » ؛ ولقد وجدت قطرات مما أريد متناثرة خلال الديوان ، وكنت أطمع في المزيد ، ولكن يظهر أن شبيبة الشاعر هي التي أوحت إليه أن يهيم في أودية الجمال والخيال ، وأن يستجيب لهوائف الجلوات والصبوات ، وما في ذلك من عاب ، فالمندليب الصداح اليوم بالهوى والشباب ، سيكون له في العروبة والإسلامية غدا كتاب وأي كتاب

للشاعر الفرد كريم التحيات ، ولديوانه الجديد صادق التقدير ..

أحمد الشرباصي

المدرس بالأزهر الشريف

من صور الحياة !

لي صديق عرف بالتقوى ، جاءني مرة عابس الوجه قائلا : إن أشد ما يؤلم النفس ويضعف الهمة أن يهدر الحق وتنطمس معالمه ، وقد يزول أثره ثم يقام على أنقاضه الباطل على هوانه ليصبح على ضعفه مدويا !

قلت وما ذاك ؟ فقال : ذلك أن من يعتز بشخصيته ويتفانى في أداء واجبه غير حاسب لأحد حسابا سوى ضميره والخوف من الله تعالى ؛ غير مرضي عنه لأنه غير سائر في ركب الحياة الدارجة غير ماهر في التزلف والنفاق ، بل لم تطبعه الأيام بطابعها الذي يتسم بالرياء والمداهنة ...

تلك هي جنايتي ! ولا يكون من ورائها إلا أنني — على اجتهادي — أقل من غيري نجاحا في عملي ، وفي هذا قلب للحقائق وعوبه شنيع مما يجعلني أسائل نفسي : أليس هناك تقدير ، أليس هناك ضمير ؟ ثم حيرني بل حزني بين ضميري وواجبي !

عند ذلك أسفت واعترتني دهشة بل حسرة ثم نظرت إليه بهدوء وقلت : استعن بالله ولا ضير عليك ما دمت تعمل ما يرضي الله وضميرك ، ولا يحزنك ما تراه من غمط الحق فالحياة هكذا وتصاريف الأقدار على الرقاب ؛ كل يوم ذات لون جديد يحير العقول والأفهام !

ثم تدور الأيام ويذهب ذلك العهد إلى غير رجعة ويأتي عهد جديد تقدر فيه القيم ، ولا ينظر فيها غير العمل المنتج والشخصية التي تعمل بهدوء وبدون ضوضاء

وهكذا يقابلني صديقي منبسط الأسارير منشرح الصدر قائلا من فوره : قد انقشعت الغمة وزال الهم والغم ، ومضى ذلك العهد البائد ، عهد التزلف والنفاق ، وفتح عهد جديد يشيد بالحق نوعا ما

فقلت له : على رسلك! لا تفرح الفرح كله ، فستري بعد ذلك ما يسرك أكثر مما ترى ثم ما يبغضك ثم ما يرضيك ، وهكذا دواليك ، وفي ذلك المعنى الحقيقي للحياة في تناحرها الدائم !

ثم نظر إلي بعد أن لاذ بالصمت برهة قائلا : أصحيح ما تقول أيها الصديق ؟

فقلت له : لعلك — يا أخي — لم تجرب الحياة بعد ، وقد يكون ذلك لقرب عهدك بها أو لقرب عهدها بك ، فستراها

أمامك واسمة رحيبة مرة ثم تراها أضيق من سم الخياط ! فلا تحزن الحزن كله ؛ بل لا تفرح الفرح كله ! !

شطانوف — محمد منصور مضر

الغزى ليس من الحنابلة :

قرأت ما كتبه الأستاذ الجليل إبراهيم الابيارى فى مجلة الرسالة الغراء عدد ٩٣١ عن طبقات الحنابلة لابن رجب؛ وقد قال ومالى أنسى أن الغزى الحنبلى انتهى فى طبقاته إلى سنة ١٠٢٧ وأن الشطى وصلها إلى سنة ١٣٢٥ أقول وهل يسمح لى أستاذنا الجليل أن أذكر ملاحظة صغيرة عن الغزى — الآنف الذكر — إذ أنه قد جعله حنبليا وهو ليس كذلك، بل هو شافعى وكان مفتى الشافعية فى زمانه . وقد ذكر الشطى فى مختصره ص ١٤٥ قوله (وانذكر قبل الشروع فى ذيلنا نبذة من ترجمة سلفنا الغزى المشار إليه كما فعل هو سلفه عند استفتاح ذيله ، وذلك تنويها بفضله وشكرا على صنعه ، وإن يكن غير حنبلى فإنه أخذ عن الحنابلة وخدمهم جزاه الله خيرا بما لم يخدموا به أنفسهم فنقول ملخصين ترجمته عن تاريخنا روض البشر فى أعيان القرن الثالث عشر الذى عنينا بجمعه منذ سنة ١٣٢٣ (هو أبو الفضل كمال الدين محمد بن محمد شريف بن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن زين العابدين بن زكريا بن بدر بن محمد بن رضى الدين بن محمد رضى الدين أيضا بن شهاب الدين أحمد الغزى العامرى الدمشقى، وأحمد هذا هو جد بنى الغزى الأعلى الذى جاء من غزة هاشم إلى دمشق سنة ٧٧٠ وتوفى سنة ٨٢٢ الشيخ العالم الفاضل الفقيه الفرضى الأديب مفتى الشافعية بدمشق وابن مفتيها صاحب التصانيف الفائقة ، والمجاميع الرائقة ، ولد بدمشق فى تاسع عشر جمادى الثانية سنة ١١٧٣ وولى إفتاء الشافعية بدمشق بعد وفاة والده فى محرم سنة ١٢٠٣ وألف مؤلفات لطيفة أغلبها فى التاريخ والأدب ، فمنها هذه الطبقات التى سماها « النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل » ورتبها على ثلاثة عشر طبقة ، كل طبقة لخمس وعشرين سنة من أول القرن العاشر ، مصدرة بمقدمة ذكر فيها سبب التأليف وشيوخه من الحنابلة) الخ وتحيتى للأستاذ الجليل

عبد العزيز الخانجى

فـــداء

قصة الفداء فى أوسع معانيه

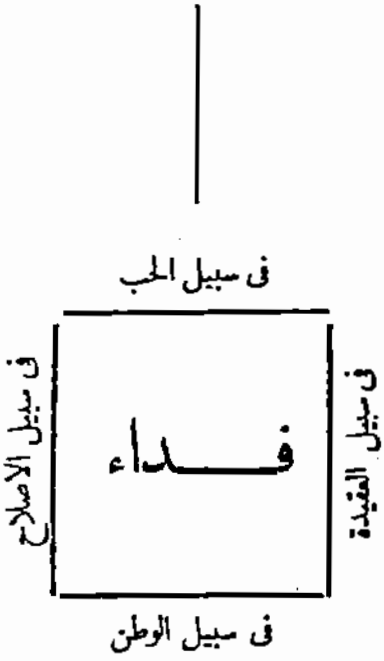

تأليف

محمود تيمور

الناشر

مكتبة عيسى الحلبى

بخان جعفر بالحسين بالقاهرة

الثمن ١٠ قروش مصرية